‹ صفحة 63 › وقال إبراهيم : قال أمير المؤمنين عليه السلام لأهل الكوفة : ما أرى هؤلاء القوم - يعني أهل الشام - إلا ظاهرين عليكم . قالوا : تعلم بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : أرى أمورهم قد غلت ، وأرى نيرانكم قد خبت ، وأراهم جادين وأراكم وانين ، وأراهم مجتمعين وأراكم متفرقين ، وأراهم لصاحبهم طائعين وأراكم لي عاصين . وأيم ا لئن ظهروا عليكم لتجدنهم أرباب سوء من بعدي ، كأني أنظر إليهم قد شاركوكم في بلادكم وحملوا إلى بلادهم فيئكم . وكأني أنظر إليكم يكش بعضكم على بعض كشيش الضباب ، لا تمنعون حقا ولا تمنعون حرمة ، وكأني أنظر إليهم يقتلون قراءكم . وكأني بهم يحرمونكم ويحجبونكم ويدنون أهل الشام دونكم ، فإذا رأيتم الحرمان والأثرة ووقع السيف ، تندمتم وتحزنتم على تفريطكم في جهادكم ، وتذكرتم ما فيه من الحفظ حين لا ينفعكم التذكار . وعن عبد الرحمن بن أبي بكر قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : ما لقي أحد من الناس ما لقيت . ثم بكى . توضيح : في النهاية : فيه " كأن في جوفي شوكة الهراس " هو شجر أو بقل ذو شوك . وفي القاموس : الهراس كسحاب : شجر شائك ثمره كالنبق . انتهى . [قوله عليه السلام :] " وكأن قد " هذا من قبيل الاكتفاء أي : وكأن قد وقع هذا الأمر عن قريب . والسميدع بالفتح : السيد الموطوء الأكتاف . ذكره الجوهري . وقال : ضرست السهم إذا أعجمته . والوكس : النقص قوله : " إلى ذلك

---

(1) ترجمة أمير المؤمنين من كتاب أنساب الأشراف : ج 1 ، ص 424 من المخطوط ، وفي ط 1 : ج 2 . ص 461 .